

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برّيّ : وإِنَّمَا سُمِّيَ الْفُقَرَاءُ بِذِي غَيْرَاءَ لِإِلْمُوقِهِمْ بِالْتُّرَابِ  
كَمَا قِيلَ لَهُمُ الْمُذْقَعُونَ لِإِلْمُوقِهِمْ بِالذَّقْعَاءِ - وَهِيَ الْأَرْضُ - كَأَنَّ زَهْمَ لَا  
حَائِلَ بِيَدِنَهُمْ وَبَيْنَهَا . وَالطَّرَافُ : خِيَاءٌ مِنْ أَدَمَ تَتَّخِذُهُ الْأَغْنِيَاءُ . يَقُولُ :  
إِنَّ الْفُقَرَاءَ يَعْزِفُونَ زَيْدِي بِالْأَغْنِيَاءِ يَعْزِفُونَ زَيْدِي  
بِفَضْلِي وَجَلَالَتِهِ قَدْرِي وَقِيلَ : بَدَنُوا غَيْرَاءَ : الْغُرَبَاءُ عَنْ أَوْطَانِهِمْ  
. وَقِيلَ : هُمُ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ لِلشَّرَابِ بِلَا تَعَارُفٍ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ  
طَرَفَةَ السَّابِقِ ذِكْرَهُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
وَبَدَنُوا غَيْرَاءَ فِيهَا ... يَتَعَاطَوْنَ الصَّحَافَا أَيْ الشَّرَبَ . وَقِيلَ هُمُ  
السَّذِينَ يَتَنَاهَدُونَ فِي الْأَسْفَارِ . وَبِهِ فَسَّرَ آخَرُونَ قَوْلَ طَرَفَةَ . وَهُوَ  
مُسْتَدْرَكٌ عَلَى الْمَصْنُوفِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الصَّاعِنِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِيَّاكُمْ  
وَالْغُبَيْرَاءَ فَإِنَّ زَهْمًا خَمْرُ الْعَالَمِ وَهِيَ السُّكْرُوكَةُ وَهِيَ شَرَابٌ يُعْمَلُ مِنْ  
الذُّرَّةِ يَتَّخِذُهُ الْحَبِيشُ وَهُوَ يُسَكَّرُ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ خَمْرٌ تُعْمَلُ مِنْ  
الْغُبَيْرَاءِ هَذَا الثَّمَرِ الْمَعْرُوفِ أَيْ هِيَ مِثْلُ الْخَمْرِ الَّتِي يَتَعَاطَرُ فِيهَا  
جَمِيعُ النَّاسِ لَا فِصْلَ بَيْنَهُمَا فِي التَّحْرِيمِ . وَيُقَالُ : تَرَكَهُ عَلَى غُبَيْرَاءِ  
الظَّهْرِ وَغُبَيْرَائِهِ إِذَا رَجَعَ خَائِبًا هَكَذَا فِي سَائِرِ النَّسَخِ وَالَّذِي الْمَحْكَمُ : جَاءَ  
عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ وَغُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ يَعْنِي الْأَرْضَ وَتَرَكَهُ عَلَى  
غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ يَعْنِي لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى  
غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَنِهِ وَرَجَعَ عَلَى أَدْرَاجِهِ وَرَجَعَ  
دَرَجَتَهُ الْأَوَّلَ وَنَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ : كُلُّ ذَلِكَ إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يُصَبِّ شَيْئًا .  
وَقَالَ الْأَحْمَرُ : إِذَا رَجَعَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَاجَتِهِ قِيلَ : جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ  
الظَّهْرِ كَأَنَّ زَهْمَ رَجَعَ وَعَلَى ظَهْرِهِ غُبَيْرُ الْأَرْضِ . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ كَثُوفَةَ : يُقَالُ  
: تَرَكَهُ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ إِذَا خَصَمْتَ رَجُلًا فَخَصَمْتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ  
وَعَلَّيْتَهُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ . وَهَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِنِيُّ . وَفِي عِبَارَةِ الْمَصْنُوفِ  
مُخَالَفَةٌ مَعَ هَذِهِ النَّقُولِ وَخِلَافٌ فِي الْأَقْوَالِ ؛ كَمَا لَا يَخْفَى . وَالْغُبَيْرُ  
بِالْكَسْرِ : الْحِقْدُ كَالْغَمْرِ . وَقَدْ غَبِرَ الرَّجُلُ كَفَرِحَ إِذَا حَقَّقَدَ ؛ قَالَ ابْنُ  
الْقَطَّاعِ . وَالْغُبَيْرُ بِالتَّحْرِيكِ : فَسَادُ الْجُرْحِ أَنْ يَكَانَ . أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :  
أَعْيَا عَلَى الْأَسْيِ بَعِيدًا غَبِرُهُ . قَالَ : مَعْنَاهُ بَعِيدًا فَسَادُهُ يَعْنِي أَنْ

فَسَادَهُ إِزْمَامًا هُوَ فِي قَعْرِهِ وَمَا غَمَضَ مِنْ جَوَانِيهِ فَهُوَ لِذَلِكَ بِعَعِيدٍ لَا قَرِيبَ .  
وَقَدْ غَبِرَ كَفَرِحَ غَبِيرًا فَهُوَ غَبِيرٌ إِذَا انْدَمَلَ عَلَى فَسَادٍ ثُمَّ انْتَفَضَ بِعَدِّ  
الْبُرْعِ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْعِرْقُ الْغَبِيرُ لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ يَنْتَقِضُ وَهُوَ  
بِالْفَارِسِيَّةِ النَّاسُورُ . وَيُقَالُ : أَصَابَهُ غَبِيرٌ فِي عِرْقِهِ أَيْ لَا يَكَادُ  
يَبْرَأُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ : .

فَهُوَ لَا يَبْرَأُ مَا فِي صَدْرِهِ ... مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ الْغَبِيرُ